الدرس الاول : المعجمية و المعاجمية المفهوم و النشاة .

توطئة

لسنا في حاجة إلى التذكير بأهمية القواميس في مختلف اللغات ، كما أننا لسنا بحاجة إلى التذكير بالمنزلة الرفيعة التي تتبؤها اللغة العربية قديما في مجال صناعة المعجم ولا يفوتنا كذلك التذكير بأن إسهام العرب في هذا المجال كان تطبيقيا أكثر منه نظريا.

غير أن هذه المكانة تراجعت في العصر الحديث أمام تقدم المعاجمية في اللغات الغربية كالإنجليزية والفرنسية، مما جعل تحديث المعجم العربي والنهوض به مطلبا متجددا منذ أواسط القرن التاسع عشر .حتى وقتنا هذا.

أولا: المعجمية و المعاجمية

ان اول ما يلفت انتباه الدارس و هو بازاء تحديد مصطلحي (**lexicology** و**lexicography**)هو كثرة المصطلحات التي تقابلها بالعربية فقد أورد الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه صناعة المعجم الحديث لكل واحد منها تسع مقابلات عربية مقترحة فقد ترجم بعضهم lexicology ب(المعجمية ,علم المعجم, و علم المفردات ,و علم المعاجم النظري ,علم دراسة الالفاظ....الخ) وترجموا lexicography ب(المعاجمية , صناعة المعاجم,القاموسية, و فن صناعة المعجم ,علم المعاجم التطبيقي...الخ) و غيرها من المصطلحات ....

1ـالمعجمية ، (lexicologY):

وهي علم نظري بحت يعنى بدراسة دلالة و معاني المفردات ، ويعرفها الدكتور علي القاسمي بأنها العلم" الذي يهتم بدراسة الالفاظ من جيث اشتقاقها ابنيتها ,و دلالتها ,و كذلك بالمترادفات و المشتركات اللفظية و التعابير الاصطلاحية و السياقية "فالمعجمية تهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم.

و يعرف حلمي خليل المعجمية بانها " دراسة المفردات او الكلمات في لغة معينة او عدة لغات من حيث المبنى و المعنى , اما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية وكذا العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللفظي وتعدد المعنى، وغير ذلك"

2المعاجمية(lexicography)

:هي علم تطبيقي يقوم على عدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره.

يعرف محمد رشاد الحمزاوي المعاجمية بانها « تعني صناعة المعجم من حيث مادته وجمع محتواه و وضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداة ووسيلة يستعان بها في الميادين التربوية والتلقينية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية».

المعاجمية تشتغل على اصعدة عديدة تمهيدا لاخراج المعجم و نشره تتمثل في:

1جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها

2-اختيار المداخل

3-ترتيب المداخل وفق نظام معين

4-كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل

5-نشر الناتج في صورة معجم أو قاموس

هل يمكننا القول بان المعاجمية حقل تطبيقي للمعجمية النظرية ؟ لا

الواقع أن موضوع المعاجمية هو النظر في تقنية تأليف الأصناف المختلفة من المعاجم وحيدة اللغة أو متعددة اللغات، وبما ينبغي لمؤلف هذه المعاجم أن يراعيه في اختيار قائمة المداخل التي يتكون منها معجمه، والطريقة الواجب اتباعها في ترتيب مفردات هذه القائمة وشرحها، ونوعية المصادر التي يجمع منها مدونته، أي لائحة مداخل معجمه، والأمور الضرورية التي يجب توفرها في كل معجم، حتى يصبح ملبيا حاجة قارئه ميسرا له سبل الاستفادة منه، بأقل جهد وأسرع وأدق ما يكون من المعلومات. فموضوع "فن صناعة المعاجم" إذن هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما.

أما موضوع "المعجمية"، كما رأينا، فهو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليدها ودلالتها وتطورها باختلاف العصور، وموت بعض معانيها والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها، والقوانين التي تخضع لها في مسارها.

نشاة علمي المعجمية و المعاجمية عند العرب: تعود المحاولات الاولى في مجال المعجمية العربية الى العناية بلفظ الذكر الحكيم وما رادفه من جمع اللغة و تدوينها .اما المعاجمية العربية فكانت بدايتها مع اول صناعة معجمية على يد الفراهيدي مع معجم العين.و سنفصل الحديث في دروس لاحقة باذن الله.